مجلة العلوم والبحوث الإسلامية
SUST Journal of Islamic science and Research
Available at:http://scientific-journal.sustech.edu/

الترادف اللغوي في القرآن الكريم (دراسة وصفية)

عبد القادر عبد الله محمد علي [1] – حسن منصور سوركتي [2] – عثمان إبراهيم يحيى [3]

المستخلص :

تناولت الدراسة ظاهرة الترادف اللغوي في القرآن الكريم ، وهي تحاول الإجابة عن السؤال الآتي :هل الترادف موجود في اللغة العربية ، والقرآن الكريم ؟ ، وما رأي العلماء في وقوعه في القرآن الكريم ؟ ، ومن أهميتها تسليط الضوء على قضية الترادف اللغوي في القرآن الكريم مع تبيين آراء العلماء في هذه الظاهرة ، وتهدف الدراسة إلى إثراء البحث في الدرس اللغوي ، واشتملت على ثلاثة محاور ، المحور الأول كان بعنوان : تعريف الترادف لغةً واصطلاحاً ، أما المحور الثاني فعنوانه : رأي العلماء في وقوع الترادف في اللغة العربية ، أما المحور الثالث فكان بعنوان الترادف في القرآن الكريم ، من حيث وقوعه ، وإنكاره ، ومن وقف موقفاً وسطاً ، كما اشتملت الدراسة على نتائج وتوصيات ، ومن أهم النتائج : أنَّ العلماء اختلفوا حول وقوع الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم ، ومما أوصت به الدراسة : الاهتمام بظاهرة الترادف اللغوي في القرآن الكريم ، لما لها من فوائد في فهم كتاب الله جل وعلا ، ومن ثَمَّ فهم معاني مفردات اللغة العربية .

ABSTRACT:

The current study discusses the synonymy phenomenon in the Holly Quran and replies the following question: is synonymy existent in the Arabic language and Holly Quran? And what is the scientists' opinion about its occurrence in the Holly Quran?

One of the most important issues is to shed light on the synonymy in the Holly Quran together with explaining the scientists' opinion about this phenomenon. The study also aims at enriching the research in the language lesson. The study involves three theme, the first one of which is the introduction to synonymy in language and term, second theme is the scientists opinion in the occurrence of synonymy in the Arabic language. The third theme is entitled: synonymy in the Holly Quran. The study also involves results and recommendations, most important of which is the difference between the scientists about the occurrence of synonymy in the Arabic language and the Holly Quran. The study also pay attention to the synonymy phenomenon in the Holly Quran as it is useful in understanding the Holly Quran and Arabic language vocabulary.

الكلمات المفتاحية :

المُرْتَدِفُ – الجُعْلُ – الفاسد

1- معهد الخرطوم الدولي للغة العربية- 0913610430.

2- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات- قسم اللغةالعربية- 0922568012.

3- جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا- كلية اللغات-قسم اللغة العربية- 012709007

المقدمة :

اللغة العربية زاخرةٌ بمفرداتها ، غنيةٌ بألفاظها ، ومن الحكمة والعظمة أن جعلها الله وعاءً لكلامه القديم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيلٌ من حكيمٍ حميدٍ ، ولقد قدَّمَ عددٌ من الباحثين والمهتمين بهذه اللغة الجليلة كمًّا هائلاً من البحوث التي تسهم في التعرف على لغة القرآن الكريم ، وإبراز مكنوناتها ، فكانت بحوثهم قطرةً من يم ، ولقد اهتمَّ الباحث بالتعرف على الترادف اللغوي في القرآن الكريم ؛ لإبراز آراء العلماء حول هذه الظاهرة اللغوية، والتي يحتاجها المتحدثون بلغة القرآن الكريم ، وهي لغتهم الأولى ، وكذلك يحتاج إليها الناطقون بغير العربية، في فهم القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، وبذلك يستطيعون التواصل مع بعضهم بعضاً.

وفي هذه الورقة توضيح لآراء العلماء حول وقوع الترادف في اللغة العربية ، والقرآن الكريم ، فمن العلماء من أيَّد وقوع الترادف فيهما، وأتى بأمثلةٍ تقوّي حججه ، ومنهم من أنكر الظاهرة مع اعترافه بوقوعها في اللغة العربية وإنكارها في القرآن الكريم ، ومنهم من كان موقفه وسطاً فلم يؤيد وقوع الترادف ، ولم ينكر وقوعه .

مشكلة البحث : تكمن مشكلة البحث في كونها تحاول الإجابة عن السؤال المركب الآتي :

هل الترادف موجودٌ في اللغة العربية ؟ وما رأي العلماء في وقوعه في القرآن الكريم ؟

أهمية البحث : تتمثل أهمية البحث في الآتي :

1. ذكر آراء العلماء الذين أثبتوا الترادف واعترفوا بوقوعه، وكذلك آراء من أنكروا وقوع الظاهرة , ومن اعتدلوا في وقوع هذه الظاهرة اللغوية في القرآن الكريم .
2. إثراء المكتبة العربية بمثل هذه البحوث .

أهداف البحث :

إلقاء الضوء على قضية الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم .

منهج البحث : يتبع الباحث في معالجة مشكلته المنهج الوصفي .

أسئلة البحث : يحاول الباحث في هذه الورقة أن يجيب على بعض الأسئلة التي تكمن فيها مشكلة البحث وهي:

1. أيوجد اختلاف بين العلماء في قضية الترادف ؟
2. ما رأي العلماء في وقوع الترادف اللغوي في القرآن الكريم ؟

فروض البحث :

1. اختلف العلماء في وقوع الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم .
2. الترادف اللغوي موجودٌ في كتاب الله جلَّ وعلا .

الدراسات السابقة : اشتملت الدراسة على عدد من الدراسات السابقة ، اكتفى الباحث في الورقة بخمس دراساتٍ ، وتناول في كل دراسة عنوان الدراسة ، ومقدمتها ، وتاريخها ، وأهم أهدافها ، ونتائجها ، وما أوصت به ، فالدراسة الأولى : الترادف وأثره في اللغة (دراسة معملية صوتية) قدمها محمد حامد سليمان في معهد الخرطوم الدولي في عام 1981م ، وتمثلت أهم أهداف الدراسة في أن للترادف أثراً في بناء المعاني وتوضيحها وذكر آراء العلماء القدامى والمحدثين في الترادف ، ومن أهم نتائج الدراسة: إظهار أهمية المعجم الترادفي للدارسين ،أما الدراسة الثانية : فدراسة مترادفات القرآن الكريم في السور المكية من القرآن الكريم ، قدمها الدراس: سعيد مؤمن عمر وأشرف عليها الحبر يوسف نور الدائم في مايو عام 2000م ، ومن أهم أهدافها خدمة القرآن الكريم ، وجلاء معانيه أولاً وأخيراً ، مع خدمة اللغة العربية ومعرفة دقائق أسرارها، و الإسهام في فهم معاني الترادف في القرآن المكي ، والتسلح بعلم الترادف للوقوف على أسرار القرآن وأبعاده ومراميه ، ومن أهم نتائج الدراسة: وجود ثروات لغوية مترادفة بشكل كبير في لغة القرآن الكريم ، وأنَّ الترادف القرآني يساهم بشكل كبير في زيادة المفردات الجديدة، وفي زيادة الزخيرة اللغوية الهائلة، وأنَّ القرآن الكريم يستخدم الألفاظ المترادفة؛ لتقريب المعنى

وتجسيمه ، وتفخيمه بصورة أعمق وأدق مما كان مجرداً، أماالدراسة الثالثة فهي بعنوان: الترادف في اللغة وهي محاولة للتوفيق بين القدماء والمحدثين – دراسة وصفية تحليلية، قدمها الباحث : البشرى السيد محمد هاشم، وأشرف عليها عبد الله بريمة فضل ، 1416هـ – 1996م ، في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – كلية الدراسات العليا– شعبة اللغة العربية ، وذكر الباحث في مقدمته أن من ضمن اختياره لهذا العنوان أنه: من خلال أقوال العلماء ظهر اهتمامه بالوقوف على فهم واضح لبعض الظواهر والمشكلات اللغوية ، وأنّ في الترادف متسعاً للقول ، وميداناً رحباً للدراسة، وأنَّ هذه الظاهرة تمثل مشكلة في العربية ، وما تزال موضع خلاف بين الدارسين قدامى ومحدثين إلى يومنا هذا ، وكذلك يرى الباحث أنَّ العلماء الذين يقولون بالترادف يرونه فضيلة للعربية تفخر به على غيرها ؛أما الآخرون فيصفون الترادف بأنه تكثير للمفردات وإسراف فيها ، ومن أهم ما توصلت إليه دراسة الباحث: تحديد معنى الترادف تحديداً دقيقاً ، و ذلك أنَّ الغموض الذي لحق هذا المفهوم كان سبباً رئيساً في الخلط والاضطراب في النظرة إلى ظاهرة الترادف ، ولا يمكن تفسير وقوع الترادف بسبب بعينه ، ذلك أنَّ ثمة أسباب كثيرة لحدوثه لكل منها أثره وطبيعته ، وأهم سبب لوقوع الترادف هو حقيقة التطور في الاستعمال لا التعدد في الوضع كما ذهب كثير من اللغويين القدماء والمحدثين، كما أنَّ للمعرب والدخيل واختلاف اللغات أثراً في ذلك، أقل شأناً، وإذا ما توسعنا في فكرة التطور اللغوي يمكننا القول أنَّ الترادف كان نتيجة لهذا التطور بمعناه الواسع، وأنَّ الخلاف في وقوع الترادف يسببه اختلاف اللغويين في النظر إلى فكرة المعنى اللغوي وتباين مواقفهم ومناهجهم في النظر إلى اللغة ، أما الدراسة الرابعة فعنوانها : التعدد الدلالي من خلال ألفاظ القرآن الكريم ، دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في علم اللغة 1421هـ – 2000م ، إعداد الطالبة : سعاد إبراهيم محمد عبدالله ، وأشرف عليها : محمد بيلو أحمد أبوبكر ، وتكمن أهمية الدراسة في أنها : مقصورة على مفردات القرآن الكريم أي الكلمات التي استعملها القرآن الكريم في بناء الجملة أو النص القرآني ، والنظر في لغة القرآن الذي فاق بفصاحته فصحاء العرب ، وأخرس أعداء الإسلام، ومما زاد أهمية هذه الدراسة ؛ أنها تدير النظر في مادةٍ أو لفظٍ ، باحثة عن الفروق في الصياغات المختلفة لتلك المادة بين الفعلية والمصدرية والاسمية ، ففي الصورة الفعلية قد تختلف دلالة صورة مع دلالة صورة أخرى من ماضي ومضارع وأمر ، فقد يأتي معنى في الماضي يختلف عن المعنى الذي يأتي في المضارع، فهناك ألفاظ تختص بمقام لا تتعداه إلى غيره ، ولذلك كانت هذه الدراسة مهمة ؛ لأنها صنفت المعاني التي اختصت بها الأفعال عن التي اختصت بها الأسماء والصفات ، ومن أهم ما أوصت به الدارسة في دراستها : أهمية دراسة مفردات القرآن الكريم لدورها العظيم في استجلاء معاني الإعجاز فيه ، وللوقوف على كيفية توظيف القرآن للمادة اللغوية في سياق الآيات لتأدية المعاني المختلفة لمعرفة الدواعي البلاغية التي خصصت هذا اللفظ للمجال الذي استعمل فيه ، والتركيز عند دراسة تعدد ألفاظ القرآن على الأسماء والأفعال؛ لأنها مجال ثر للدراسة، كأن تخصص دراسة مثلاً لدلالة الأفعال كالماضي والمضارع والأمر من حيث التجريد والزيادة والمبني للمعلوم والمبني للمجهول أو تخصص للفعل الماضي فقط أو حتى لصيغة واحدة من صيغه، وأوصت الباحثة بالالتفات الجاد لتطور دلالة الألفاظ في القرآن الكريم بإبراز نماذج تطبيقية وافرة لكل من تخصيص الدلالة وتعميمها وتغير مجال الاستعمال، وغيرها من مظاهر تطور دلالة الألفاظ .

ولكي يتسنى لنا معرفة الترادف، وتعريفه في اللغة والاصطلاح، وإيراد آراء العلماء حول وقوعه، وإنكاره، قسم الباحث الورقة إلى عدة محاور :

تعريف الترادف لغةً واصطلاحاً:

ردف : (الردف – المرْتَدِف) وهو الذي يركب خلف الراكب و (أرْدَفهُ) أركبه خلفه ، والترادف : التتابُع[1].

و(الرِّدْفُ) : ما تَبِعَ الشَّيء ، وكل شيء تبع شيئاً ، فهو ردفه ، وإذا تتابع شيء خلف شيءٍ فهو الترادف[2]، وفي معجم متن اللغة (رَدِف) : ترادف القوم : تبع بعضهم بعضاً ، والمترادف : أن تكون أسماءٌ لشيءٍ واحدٍ[3] .

ومادة (رَدِفَ) في ترتيب القاموس المحيط (الرِّدْف) بالكسر الراكب خلف الراكب كالمرْتَدِف ، والرَّديف والرُّدَافَى كحُبارى ، وكل ما تبع شيئاً ، وجاءوا رُدافَى، يتبع بعضهم بعضاً ، وأن تكون أسماء لشيءٍ واحدٍ[4].

وفي القاموس المحيط (الرِّدْف) بالكسر: الراكب خلف الراكب كالمُرْتَدِف والرَّدِيف ، والمترادف من القوافي ما اجتمع فيها ساكنان ، وأن تكون أسماءٌ لشيءٍ واحدٍ.[5] ، وكذلك ورد الترادف بمعان كثيرة في المعجم الوسيط يقال : رَدِفَ له أمر أي دهِمَهُ وفي التنزيل:﴿ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ﴾[6] ، و(أردف) : توالى وتتابع وفي الكتاب العزيز :﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾[7]، والمراد بالترادف هنا ترادف كلمتين وهي : أن تكونا بمعنى واحد ، وكذلك ترادف الكلمات[8] ، وفي الاصطلاح فقد وردت عدة تعريفاتٍ للترادف عند علماء اللغة القدامى منهم والمحدثين منها : أنَّ الترادف هو : " توالي الألفاظ المفردة الدالة على معنى واحد ، باعتبار واحد كالإنسان والبشر ، أو الألفاظ التي اختلفت صيغها وتواردت على معنى واحد كالقمح والبر والحنطة "[9] ، وعرَّفه أحدُ العلماء بأنه : هو دلالة الألفاظ المختلفة على المعنى الواحد مثل : الدّار والمنزل والبيت ، ومثل : ذهب ومضى وانطلق ..... الخ [10] ، وقال الإمام فخرالدين : هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحدٍ باعتبارٍ واحدٍ [11] ، وأورد أيضاً أن الألفاظ تنقسم إلى اثنين متواردة و مترادفة ، فالمتواردة كما تسمى الخمر عقاراً ، وصهباء ، وسلسالاً والسبع ليثاً ، وأسداً ، وضرغاماً ,والألفاظ المترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ ؛ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد ؛ كما يقال : أصلح الفاسد ، ولمّ الشعث ، ورتق الفتق ، وشعب الصّدع [12] ، فاللُّغة العربية غنية بمفرداتها الدالة على معنى واحد من ناحية، أو تعدد المعاني للّفظة الواحدة إلى درجة التضاد بينهما في بعض الأحيان من ناحية أخرى [13] ، ولذلك يطلق العلماء على الألفاظ الدالة على معنى واحد اسم المترادف ؛كما يطلقون على المعاني المختلفة للفظة الواحدة اسم المشترك اللفظي، وبعض العلماء عدَّ الترادف من عوامل نمو العربية و نشرها، وذلك لأن المعنى الواحد تستطيع أن تعبر عنه بمجموعة من الألفاظ وهذا مهم للناطق بالعربية و للناطق بغيرها ؛ لأنه يستفيد من سعة اللغة ورحابتها في استعماله للفظ المناسب للمعنى الذي يقصده ، وعلى الرغم من

([1]) الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(2013 م) مختار الصحاح، ط1، دار ابن الجوزي ، القاهرة ، ص 240 .

([2]) ابن منظور، محمد بن مكرم (1997م) لسان العرب، صححه : أمين محمد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص 479–480.

(3) رضا، الشيخ أحمد(1958م) معجم متن اللغة ، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص57.

([4]) الزاوي، الطاهر أحمد، ترتيب القاموس المحيط (ردف)ج2، ص325 – 326.

([5]) الفيروزأبادي (د.ت) القاموس المحيط، (ردف)، دار الحديث، القاهرة ، ص143– 144.

([6]) سورة النمل، الآية72 .

([7]) سورة الأنفال، الآية 9 .

([8]) المعجم الوسيط ، ج1، مرجع سابق، ص339 .

([9]) شاهين، توفيق، (1980م) المشترك اللغوي، مكتبة وهبة، القاهرة، ص216 .

([10]) الأنطاكي ، محمد ، دراسات في فقه اللغة ، ط4، دارالشرق العربي، بيروت ، ص314.

([11]) السيوطي ، جلال الدين(د.ت) المزهر، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه : محمد أحمد جادالمولى بك، د.ن، ص402 .

([12]) المرجع السابق نفسه ، ص37 .

([13]) عبد التواب ، رمضان(1983م) فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة دار الرفاعي، الرياض ، ص309 .

تحفظات بعض المنكرين على الترادف ؛ إلا أنه موجود في اللغة بدليل وجوده في كتاب الله عز وجل، والمستعرض لهذا الكتاب العزيز يجد المترادف مبثوثاً فيه بكثرة [14] ، من ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ [15] ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ [16] ، فالترادف هنا بين (آثرك) و(فضّلك) ، وقوله تعالى ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾[17]، وقوله تعالى : ﴿ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ﴾ [18] ، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [19]، وقوله تعالى :﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ [139] إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ [20] أَبَقَ:العبدُ كسَمِعَ وضَرَبَ ومَنَعَ أَبْقاً ويُحَرَّكُ وإباقاً ككِتابٍ ذهب بلا خوفٍ ولا كدٍّ عملٍ أو استخفى ثم ذهب فهو أبِقٌ و أبُوقٌ , وتأبَّق: استتر واحْتَبَسَ و تأثَّمَ [21] ، أبَق إلى الفلك: فرَّ إلى الفلك, و"إذْ أبق" أي هرب وأصله الهرب من السيّد لكن لما كان هربه من قومه بغير إذن ربه حسن إطلاقه عليه[22]، وقوله تعالى :﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ [23] أي لن نزال , والبراح المكاشفة , يقال بارح بِراحاً: كاشف , ويقول العرب :"برح الخفاء" أي انكشف الأمر.

المحور الثاني : آراء العلماء في وقوع الترادف اللغوي في القرآن الكريم :

لم يتفق العلماء في قضية وقوع الترادف اللغوي في القرآن الكريم ، بل تباينت آراؤهم فيها ، فمنهم من أيد وقوعها ، ومنهم من أنكر ، ومنهم من وقف موقفاً وسطاً، وهنا يورد الباحث جزءاً من هذه الآراء :

أولاً : موقف المثبتين للترادف :

من العلماء الذين أثبتوا الترادف واعترفوا بوقوعه : الإمام الشافعي ، والمبرد ، والمطرز في كتابه (المداخل)، وابن الأنباري في الوقف ، والطبراني في المعجم الكبير ، وابن دريد في الجمهرة ، وعلي عبد الرحمن بن هذيل الأندلسي في حلية الفرسان وشعار الشجعان، وابن النحاس في شرح المعلقات ، والقالي في أماليه وقطرب في الأزمنة والأمكنة، وابن سيده في المخصص، والضبي في المفضليات ، ومجد الدين الفيروزآبادي في (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) وابن خالويه في (أسماء الأسد ، وأسماء الحية)، والاشتقاق لابن دريد وغيرهم من علماء اللغة والأدب [24]. فإنكار الترادف وتأويل جميع أمثلته ، ومحاولة إيجاد فروق بين الألفاظ المترادفة هذا كلام يخرج اللغة عن سعتها التي اشتهرت بها من بين اللغات؛ لأن العرب كانوا منتشرين في شبه الجزيرة العربية وقد تضع قبيلة اسماً لشيء ، وتضع القبيلة الأخرى اسماً للشيء نفسه ، فيختلف الاسمان ويتحد المسمى ، ثم تتداخل اللغات فيما بينها بسبب اختلاط الناس بعضهم ببعض ، فيأخذ هذا من لغة هذا وهذا من لغة هذا ، ومما يؤيد ذلك ماجاء في صحيح البخاري في الحديث المروي عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله – ﷺ – قال : " كانت امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بابن إحداهما ، فقالت لصاحبتهما : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى :

([14]) شاهين، توفيق(1980م) المشترك اللغوي، مكتبة وهبة ، القاهرة، ص 219 .

([15]) سورة يوسف ،الآية91 .

([16]) سورة البقرة ، الآية 47 .

([17]) سورة الأنعام ،الآية 109 .

([18]) سورة النساء الآية 62 .

([19]) سورة يوسف، الآية 86 .

([20]) سورة الصافات، الآية 139 .

([21]) الفيروزأبادي، القاموس المحيط (أبق) ج3، دار الحديث، القاهرة ، ص208 .

([22]) أبو السعود، محمد بن محمد العمادي(د.ت) تفسير أبي السعود المسمّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، ج4، بيروت، لبنان، ص419 .

([23]) سورة طه الآية 91 .

([24]) شاهين، توفيق(1980م) المشترك اللغوي، مكتبة وهبة، القاهرة ص226 .

إنما ذهب بابنك، فتحاكمتا إلى داود – عليه السلام – ، فقضى به للكبرى ، فخرجتا على سليمان بن داود – عليهما السلام – فأخبرتاه ، فقال ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله ، هو ابنها، فقضى به للصغرى، قال أبوهريرة : والله إن سمعت بالسكين إلا يومئذٍ ، وما كنا نقول إلا المدية"[25].

وكثير من العلماء اهتموا بظاهرة الترادف وأولوها جلّ اهتمامهم ، فمنهم من وضع فيها كتباً مستقلة ، كأبي الحسن علي بن عيسى الرماني الذي ألف كتاباً سماه (الألفاظ المترادفة)، وكذلك صنّف الأصمعي كتاباً سماه (ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه)، وعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني و كتابه (الألفاظ الكتابية)، والفيروزآبادي وكتابه (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف) ، ومنهم من يعترف بوجود الترادف، ويقرُّ بوقوعه على مر الأيام والأزمان اعترافاً مطلقاً .

ثانياً : موقف المتوسطين في رأيهم:

المعتدلون الذين لم يثبتوا الترادف ، ولم ينكروه ، بل وقفوا موقفاً وسطاً ، منهم الإمام الرازي الذي كان يرى وجوب تقييد الترادف بعدم التباين في المعنى وبعدم الاتباع فليس من الترادف: السيف والصارم ؛ لأن في الثانية زيادة في المعنى ، وليس منه :عطشان ونطْشان؛ لأنه لا معنى للكلمة الثانية ، ولكنَّه مع هذا اعترف بفكرة الترادف [26] .

ومن الذين يؤمنون بوجود الترادف ؛ ولكنهم يرون أن بين المترادفات فروقاً : ابن فارس ، وابن الأعرابي، وثعلب ، وابن درستويه ، ويقول ابن فارس بعد أن يذكر عدداً من المترادفات : على مذهبنا في أن كل واحدة منها ما ليس في صاحبتها من معنى وفائدة [27].

ويعيب ابن درستويه على هؤلاء القوم ، ذاكراً أنهم جهلوا حقيقة الأمر ، وأنهم تأولوا على العرب ما لا يجوز، فهو يرى أن الفروق في الدلالات بين المترادفات كان يعرفها العرب الأوائل ويدركونها بسليقتهم وطبيعتهم السليمة ، ولكن هؤلاء القوم القائلون بوقوع الترادف لم يستطيعوا فهم هذه الفروق وإدراكها ، فظنوا أن الكلمات متحدة المعنى وينسبوا ذلك إلى العرب ، وهذا خلاف الواقع كما يرى ابن درستويه .

ثالثاً : موقف المنكرين للترادف:

كثير من العلماء أنكر وقوع الترادف ، وفي مقدمة هؤلاء أبوعلي الفارسي، والذي حكي عنه أنه قال : كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه : أحفظ للسيف خمسين اسماً ، فتبسم أبوعلي وقال : ما أحفظ له إلا اسماً واحداً وهو السيف . قال ابن خالويه : فأين المهند والصارم وكذا و كذا ؟ فقال أبو علي : هذه صفات ، وكأنّ الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة [28] .

ومن خلال ما سبق يتضح أنّ أبا علي الفارسي لا يعد مثل هذه الأسماء التي عدت للسيف من المترادفات، وإنما يرى أن لكل شيء اسماً واحداً وما عداه من بقية الأسماء فهي صفات .

وقال الشيخ عزالدين : والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر إلى اتحاد دلالتها على الذات، ومن يمنع ينظر إلى اختصاص بعضها بمزيد معنى، فهي تشبه المترادفة في الذات والمتباينة في الصفات [29]

وبلغت ذروة الخلاف والجدل بين العلماء واللغويين حول المترادف بين مثبت ومنكر، وممن أنكروا الترادف ورفضوه رفضاً تاماً : أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي (المتوفى سنة231هـ)، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى سنة 291هـ) ، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه (المتوفى سنة 330هـ) ، وأبو علي الفارسي (المتوفى سنة 377هـ) ، وأبو الحسين أحمد بن

([25]) البخاري ، محمد بن إسماعيل(1978م) متن البخاري مشكول بحاشية الصفدي ، كتاب: الفرائض، (باب إذا ادعت المرأة ابناً)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص 170 .

([26]) سليمان، 1981م ص35 .

([27]) أبومغلي، سميح(1987م) في فقه اللغة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص174.

([28]) السيوطي، المزهر، مرجع سابق، ص405 .

([29]) المرجع سابق، ص405.

فارس (المتوفى سنة395هـ) وغيرهم[30]، وذكرت بنت الشاطئ أنَّ القرآن حسم قضية الترادف ؛ لأن التتبع الدقيق لألفاظه يرينا أنه لا ترادف بين الألفاظ ، واستشهدت لذلك باستعمال القرآن الكريم لمادتي (حلف ، وأقسم) وهما بمعنى واحد في كتب اللغة والتفسير ، لكن مواضع استعمالها في القرآن كله يمنع هذا الترادف ، على حسب قولها ، حيث تأتي مادة (حلف) دائماً في مقام الحنث باليمين [31] .

وبعض هؤلاء الذين أنكروا الترادف كانوا من الأدباء والنقاد ، منهم أبو هلال العسكري ، الذي ألف كتاباً سماه : (الفروق اللغوية) نادى فيه بأن " كل اسمين يجريان على معنى من المعاني ، وعين من الأعيان في لغة واحدة ؛ فإن كل واحد منهما يقتضي خلاف ما يقتضيه الآخر، وإلا لكان الثاني فضلاً لا يحتاج إليه " ولم يكن العسكري من أنصار منع الترادف فحسب ، بل كان ممن يقولون بمنع الاشتراك اللفظي في العربية كذلك، " فكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين، فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان ، يدلان على معنًى واحدٍ ؛ لأنَّ في ذلك تكثيراً للغة ، بما لا فائدة فيه"[32] .

إنَّ هذه الظاهرة – أي الترادف اللغوي في القرآن الكريم – أورد العلماء فيها عدة آراء ، أما الذين أيدوا وقوع الترادف اللغوي في القرآن الكريم فقد ذكروا الأسباب التي أدت إلي كثرته في اللغة العربية الفصحى ومن أهمها : تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة ، فكل لهجة تطلق عليه اسماً، فمثلاً كلمة (فكّة) في السودان ومصر، تسمى في لبنان : (فرافير) وفي سوريا والأردن: (فرّاطة) ، وفي العراق (خردة) ، وفي ليبيا : (رقاق) ، وفي السعودية :(صرافة) أو (تفاريق) ،

ومن أسباب كثرة المترادفات أيضاً أن يكون للشيء الواحد في الأصل اسم واحد ، ثم يوصف بصفات مختلفة ، باختلاف خصائص ذلك الشيء ، وإذا بتلك الصفات تستخدم في يومٍ ما استخدام الشيء نفسه ، وأحد أسباب كثرة المترادفات في اللغة ،التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، من ذلك قول ابن جني مثلاً: " ومن ذلك قولهم : هَتَلتِ السماءُ وهتَنَت : هما أصلان، ألا تراهما متساويين في التصريف ؛ يقولون : هَتَنَتِ السماءُ تَهتِنُ تَهْتاناً ، وهتلت تهتِلُ تهْتالاً، وهن سحائب هُتُنٌ وهُتَّلٌ "[33]، وذكر ابن جني أمثلة لهذه الكلمة من الشعر العربي منها : قال امرؤ القيس :

فسحّت دموعي في الردى كأنها

كلّي من شَعِيبٍ ذات سحٍّ وتَهْتان

والبيت ورد في قصيدته التي منها:

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان

وربع عفت آثـــــاره منـــذ أزمان

وهي في الديوان [34] .

ومن عوامل كثرة المترادفات في العربية كذلك : الاستعارة من اللغات الأجنبية، التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصدر الإسلام ، ومنها كثير من الألفاظ المستعارة من الفارسية وغيرها ، كالدِّمَقْس والإسْتَبْرَق للحرير، والزَّرجون، والإسْفَنْط، والباذِق، والدِّرْياقة للخمر وغيرها [35].

هذه بعض العوامل التي أدت إلى كثرة المترادف في اللغة العربية وهي بعض أمثلة ، وهذا لا يعني أنا استوفينا كل العوامل ، ولكن هذا ما وقف عليه بعض علماء العربية، واشترطوا لوقوعه شروطاً معينة إذا تحققت يمكننا القول بأن بين الكلمتين ترادفاً وأهم هذه الشروط : [36]

1. الاتفاق بين الكلمتين اتفاقاً تاماً .

([30]) عبدالتواب ، رمضان فصول في فقه العربية، مرجع سابق، ص 311 .

([31]) شاهين، توفيق، المشترك اللغوي، مرجع سابق، ص235 .

([32]) عبدالتواب، رمضان، فصول في فقه العربية، مرجع سابق، ص 314 .

([33]) ابن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص 2|82 .

([34]) أحمد، الحسين(2004م) شرح المعلقات السبع، معلقة امرئي القيس، مكتبة المعارف، ط1، بيروت، لبنان .

([35]) فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب ، ص321 .

([36]) المرجع السابق نفسه، ص322 .

2. الاتِّحاد في البيئة اللغوية ، ولمْ يفطنِ المغالون في الترادف إلى مثل هذا الشَّرْط ، بل عدوا كل اللهجات وحدة متماسكة ، وعدُّوا كل الجزيرة العربية وحدة واحدة .
3. الاتِّحاد في العصر .

المحور الثالث : الترادف في القرآن الكريم :

للترادف نصيب كبير وحظ وافر من جهود المشتغلين بالقرآن الكريم وإعجازه وعلومه قديماً وحديثاً ، ولا غنى للبحث عن النظر فيما عند المهتمين بكتاب الله عز وجل وعلومه عامة ، والتفسير منها خاصة ، لما للترادف من أثر واضح في تفسير القرآن الكريم ، وتقريب المعاني ، وبخاصة إذا عرفنا أن الترادف في القرآن الكريم قد مر بمثل المواقف السابقة في كتب فقه اللغة من إثبات له في القرآن الكريم ، ومنهم من ذكر أنه مهم في كتاب الله وقد استخدم ، ومن العلماء من أنكر الترادف في القرآن الكريم وأنكر وقوعه ، وكان كل منهما على درجات متفاوتة ، وفي اتجاهات متباينة.

كان الترادف وإثباته عند المشتغلين بعلوم القرآن غير مقصود لذاته ، بل كان وسيلة عندهم في الحديث عن بعض علوم القرآن وإعجازه ، فقد وردت مسألة الترادف عند المثبتين منهم في معرض كلامهم عن الأحرف السبعة ، والتوكيد في القرآن ، كما ذكر الترادف في علم المتشابه عند بعضهم ، واكتفى آخرون بذكر أمثلة تشي برأيهم في إثبات الترادف ، وكان ذلك في علم التفسير خاصة .

وقد تحدث محمد نورالدين المنجد عن إثبات الترادف في القرآن الكريم من خلال المسائل الآتية :

المسألة الأولى : وهي الترادف في الأحرف السبعة فأساسها ما رواه البخاري في صحيحه ، قال : حدثنا سعيد بن عفير ، ... حدثني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة وعبدالرحمن بن القاري حدثاه أنهما سمعا عمر بن الخطاب يقول : سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فاستمعت لقراءته ، فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله – ﷺ –فكدت أساوره في الصلاة ، فتبصرت حتى سلم، فلببته بردائه ، فقلت : من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ ؟ قال : أقرأنيها رسول الله – ﷺ – ، فقلت : كذبت ؛ فإن رسول الله – ﷺ – قد أقرأنيها على غير ما قرأت ، فانطلقت به أقوده إلى رسول الله – ﷺ – ، فقلت : إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها ، فقال رسول الله – ﷺ – : اقرأ يا هشام ، فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ ، فقال رسول الله – ﷺ – : كذلك أنزلت ، ثم قال : اقرأ ياعمر ، فقرأ القراءة التي أقرأني ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كذلك أنزلت ، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فاقرؤوا ما تيسر منه " ، وأكثر أهل العلم على أن الترادف هو المقصود بالأحرف السبعة ، يقول الزركشي موضحا معناها ، هي : سبعة أوجه من المعاني المتفقة بالألفاظ المختلفة ، نحو : أقبل وهلم وتعال ، وعجِّل ، وأسرع ، وأنْظِرْ ، وأخِّر ، وأمهل ، ونحوه ... قال ابن عبد البر : وعلى القول أكثر أهل العلم ، أنكروا على من قال : إنها لغات ؛ لأن العرب لا تركب لغة بعضها بعضاً ، ومحال أن يقرئ النبي صلى الله عليه وسلم أحداً بغير لغته ... قال فهذا معنى الأحرف السبعة المذكورة في الأحاديث عند جمهور أهل الفقه والحديث ، منهم سفيان بن عيينة ، وابن وهب ، ومحمد بن جرير الطبري ، والطحاوي وغيرهم ، وفي مصحف عثمان الذي بأيدي الناس منها حرف واحد[37]، ويؤكد هذا الرأي أيضاً في قوله شارحاً أحد الآراء في معنى الأحرف السبعة ، ورأي آخر يوضح فيه الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتابة ، ولا يغير معناها ، نحو : ﴿ إن كانت إلا صيحةً واحدةً ﴾ ، و(إلا زقيةً واحدةً) ، و﴿ كالعهن المنفوش ﴾ ، و (كالصوف المنفوش) ،والعهن هو الصوف المصبوغ ولا سبيل لتجريده عن هذه الصفة ، أي: صفة الصبغ ، فهذا يقبل إذا صحت روايته ، ولا يقرأ به اليوم لمخالفته لخط المصحف ؛ ولأنه ثبت عن الآحاد " ، وتعتبر هذه

([37]) الزركشي ، بدر الدين(1972) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ص220 .

قراءات تفسيرية شاذة ؛ وذلك لمخالفتها للرسم العثماني الذي هو ركن في صحة القراءة، ويواصل المنجد قوله عن الأحرف السبعة حيث يقول أبي شامة : " كان النبي ﷺ يقول لما أوحي إليه أن يقرأ على حرفين وثلاثة : هوّن على أمتي ... فلما انتهى إلى سبعة وقف ، وكأنه ﷺ علم أنه لا يحتاج من ألفاظه لفظة إلى أكثر من ذلك غالباً ، والله أعلم " ، وممن قال المراد بالأحرف السبعة سبع من لغات العرب أبوعبيد القاسم بن سلام ، وابن الأثير ، والأزهري ، والإمام البيهقي ، ومحمد بن سيرين[38].

ويقيم الإمام الطبري الأدلة العقلية على صحة المعنى للأحرف السبعة بكلام مطول مفاده أن الصحابة اختلفوا في التلاوة دون المعنى ، واحتكموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأجاز قراءتهم على اختلافها ، ومحال أن يجيز النبي صلى الله عليه اختلاف المعاني ، وقد نفى الله عن كتابه الكريم الاختلاف بقوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ [39] ، ويواصل حديثه بقوله : وفي نفي الله الاختلاف عن كتابه أوضح الدليل على أنه لم ينزّل كتابه على لسان سيدنا محمدٍ صلى الله عله وسلم إلا بحكمٍ واحدٍ متفقٍ في جميع خلقه ، لا بأحكامٍ فيهم مختلفةٍ باختلاف الأحرف ، ويدعم الطبري حجته العقلية بحجةٍ نقليَّةٍ فيقول : " وبعد فقد أبان صحة ما قلنا الخبر عن رسول الله ﷺ نصّاً ، وذلك الخبر الذي ذكرنا أنّ أبا كريبٍ حدثنا ... قال رسول الله ﷺ : قال جبريل : اقرأ القرآن على حرف ، قال ميكائيل عليه السلام : استزده، فقال : على حرفين ، حتى بلغ ستة أو سبعة أحرف ، فقال كلها شافٍ كافٍ ، ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب ، كقولك : هلمَّ ، وتعال، فقد أوضح نصّ هذا الخبر أنَّ اختلاف الأحرف السبعة إنما هو اختلاف ألفاظ ، كقولك : " هلمَّ، وتعال " باتفاق المعاني ، لا باختلاف معانٍ موجبة اختلاف أحكام ، وبمثل الذي قلنا في ذلك صحت الأخبار عن جماعةٍ من السلف والخلف " [40] .

وقد احتج عدد من العلماء المثبتين للترادف فيما ذهبوا إليه : (أن أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب ، قالوا : هو العقل ، والصب وما أشبه ذلك) ، وهذا يدل على أن اللب هو " العقل " عندهم ، وكذلك " السكب " فهذا هو دليلهم في هذه المسألة ، وذلك أنّ أهل اللّغة ما قالو إن اللب هو العقل إلا أن معناها واحد ، ولو كان في (كل لفظة منها معنى ليس في الأخرى لما صح منهم هذا الأمر ، وكان هذا تفسير خطأ) (السيوطي)

ويقول أبوشامة نقلاً عن بعض الشيوخ : " كان الأصل على عهد رسول الله ﷺ من الألفاظ والإعراب جميعاً مع اتفاق المعنى ، فمن أجل ذلك جاء في القرآن ألفاظ مخالفة المصحف المجمع عليه ، كالصوف وهو (العهن)، زقية وهي (صيحة) ، وحططنا وهي (وضعنا)، وحطب جهنم وهي (حصب)، ونحو ذلك ، فقبض رسول الله ﷺ وكل رجل منهم متمسك بما أجازه له ﷺ وإن كان مخالفاً لقراءة صاحبه في اللفظ " [41]، ويواصل الدكتور محمد المنجد حديثه عن الترادف في القرآن من حيث إثباته ، وقد تحدث عن المثبتين للترادف من خلال الأحرف السبعة وانتهى من المسألة الأولى، ويواصل حديثه بقوله : أما المسألة الثانية : التي تحدث فيها العلماء عن الترادف، بعد مسألة الترادف في الأحرف السبعة ، فكانت الترادف من حيث التوكيد ، إذ يرون أن في الترادف نوعا من التوكيد للمعنى، وقد قسمه

([38]) المنجد ، محمد نورالدين(1997م) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر ، بيروت، لبنان ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ص112

([39]) سورة النساء الآية 82 .

([40]) الطبري ، محمد بن جرير(1983 م) مختصر تفسير الطبري المسمّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني ، صالح أحمد رضا، دار القرآن الكريم، بيروت ، لبنان، ص50 .

([41]) المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق ، ص113 .

العلماء إلى قسمين من التوكيد ، توكيد باللفظ المرادف، وتوكيد بعطف المرادف .

إنكار الترادف في القرآن الكريم :

علماء القرآن الكريم، الذين يشغل همهم فهم القرآن الكريم وعلومه، والمشتغلون منهم بدقائقه، وأسراره، اختلفت آراؤهم في إنكار الترادف فكان منهم من أقره واعترف به في اللغة، وأنكره فصاحة وعذوبة ، وكان منهم من تحرج من الترادف في بعض ألفاظ من القرآن الكريم، وآثر القطع بعدم الترادف ما أمكن، وكان منهم كذلك من أنكر الترادف صراحة في العربية عامة والقرآن خاصة، ومنهم من وقع في حيرة من أمره، فمرة أثبت مع المثبتين وأخرى أنكر مع المنكرين ، هنا نورد اختلافهم حيث قسمهم المنجد إلى عدة أقسام :

الفريق الأول: فهو يرى أن ثمة ألفاظاً أحسن من ألفاظ، ومعناها في اللغة واحد ، وبهذا فهو لا ينكر الترادف وإنما يؤثر بعض الألفاظ على بعض ؛ لخفةٍ أو عذوبةٍ ،فالإنكار ههنا في تساوي الفصاحة لا المعنى.

الفريق الثاني: حيث كانوا يتحرجون من القول بترادف بعض الألفاظ في كتاب الله ، ويؤثر الفروق بين ما يظن من المترادفات ، ويذكر قاعدة للزركشي هي : " قاعدة في ألفاظ يظن بها الترادف وليست منه ، ولهذا وزِّعت بحسب المقامات ، فلا يقوم مرادفها فيما استعمل فيه مقام الآخر ، فعلى المفسر مراعاة الاستعمالات ، والقطع بعدم الترادف ما أمكن " ثم ذكر أمثلة لهذا النوع، وميز بين معانيها كالخوف والخشية ، والشح والبخل ، والسبيل والطريق ، وجاء وأتى [42].

أما الفريق الثالث: فقد أنكر الترادف إنكاراً تاماً ، ولعل أول من بدأ هذا النهج ابن الأعرابي ثم تبعه المنكرون من بعد ، فالراغب الأصفهاني يذكر في مقدمة كتابه " المفردات في غريب القرآن " إنكاره الترادف في كتاب الله، فيقول : " وأتبع هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ، ونسأ في الأجل بكتاب ينبئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة ، والفؤاد مرة ، والصدر مرة [43]

ومن الذين تحدثوا في كتبهم عن الترادف في القرآن عبد العال مكرم نقلاً عن البرهان في علوم القرآن قال: أنّ الذين يمنعون وقوع الترادف في القرآن الكريم : " نجد أن بعضهم يقبل الترادف فقط على أساس التوكيد، وهو " معدود في الفصاحة والبراعة ، ومن أنكر وجوده في اللغة فهو مكابر ، فإن الاسم لا يوضع لمسمى معلوم لا فائدة فيه ، بل فوائد كثيرة " [44].

فمن التوكيد اللفظي : تقرير معنى الأول بلفظه أو مرادفه ، فمن المرادف قوله تعالى : (فِجَاجًا سُبُلًا)[45]، وقوله تعالى أيضاً : (ضَيِّقًا حَرَجًا) [46] ، وقوله عز من قائل: (وَغَرَابِيبُ سُودٌ) [47].

ومن الكلمات التي يظن أنها مترادفة ، وهي مؤكدة للكلمات التي تقع حالاً مؤكدة ، وسميت كذلك لأنها تعلم قبل ذكرها، فيكون ذكرها توكيداً ؛لأنها معلومة من ذكر صاحبها ، ومن أمثلتها :

1- قوله تعالى : (وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا) [48] .
2- قوله تعالى : (وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [49].
3- قوله تعالى : (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا) [50] ؛ لأن معنى تبسم : ضحك مسروراً .

ويرى (عبد العال) على أن الذين يرون وقوع الترادف على أساس التوكيد بما استدلوا به من آيات يراهم قوم معتدلون في رأيهم حول وقوع ظاهرة الترادف في القرآن الكريم ؛ لأنهم لا ينكرون الترادف أساساً، وفي الوقت

([42]) المنجد، الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، مرجع سابق، ص123.

([43]) الأصفهاني ، الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص6 .

([44]) الزركشي ، بدرالدين(1972م) البرهان في علوم القرآن، ص384 .

([45]) سورة الأنبياء، الآية31 .

([46]) سورة الأنعام الآية125 .

([47]) سورة فاطر، الآية27 .

([48]) سورة مريم الآية، الآية 33 .

([49]) سورة العنكبوت، الآية36 .

([50]) سورة النمل الآية19 .

نفسه يفسر على أساس أنه توكيد للكلمة السابقة ، والتوكيد من خصائص العربية [51].

لكنَّ الرافضين لوقوع الترادف في القرآن ردوا الترادف في الكلمات التي استشهدوا بها بأنها ليست من باب التوكيد، وإنما كل كلمة تحمل معنى مستقلاً ، وإن بدا لأول وهلة أنها توكيد لما سبق ، ففي قوله تعالى : ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا ﴾[52] ، فإن التبسم قد يكون من غير ضحك، وأتوا بمثل آخر عن التولية والإدبار في قوله تعالى : ﴿وَلَّى مُدْبِرًا ﴾ [53]... فإنهما بمعنيين مختلفين ؛ فالتولية : أن يولي الشيء ظهره ، والإدبار : ضربٌ منه ، فليس كل مولٍّ مدبراً ، ولا كل مدبرٍ مولياً .

ثم أتوا بمثال آخر ؛ لكي يبعدوا الترادف عن القرآن الكريم ، وذلك قولهم : " والدليل على أن التولي لا يتضمن الإدبار قوله تعالى : ﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [54] فإنه بمعنى الإقبال.

أيضاً من الذين أنكروا وقوع الترادف في القرآن الكريم وأبطل كل الحجج التي جاء بها مؤيدو الترادف الدكتور أنس العمايرة في ورقة موجودة على صفحات الانترنت حيث يقول : " وبحكم دراساتي القرآنية وتخصصي في المتشابهات أرى أنه لا فائدة من دراسة المتشابه مع اعتقاد وقوع الترادف في كتاب الله جل وعلا ، وعلى من يدرسه أن يعتقد اعتقاداً جازماً أنْ لا ترادف في كلام المولى جل في علاه ؛ إذ إن ذلك دليل على الحشو والزيادة ، وهو صورة من صور النقص والعجز في التعبير ، حيث يضطر الكاتب أو المتحدث أو الخطيب إلى استخدام أكثر من لفظ ليصل القارئ أو السامعَ إلى المعنى المراد من كلامه ، وكتاب الله أجلُ من ذلك وأكبر ، وحاشا وكلا أن يكون المولى جل شأنه وتعظمت كلماته بحاجة إلى ألفاظ تساعده وتسعفه لتحسين كلامه ؛ سبحانه لا يتصف بالنقص والعجز اللذين هما من صفات البشر ؛ لذا نحن مع من نفى وجود الترادف في كتاب الله وهم كثر (أنس العمايرة الشبكة العنكبوتية)؛ لأنَّ الله جلَّ جلاله دقيقٌ ، واختيار الألفاظ القرآنية بمواضعها ليس عشوائياً ، والتقديم والتأخير في السياق القرآني ليس عبثاً [55]

بعض المترادفات في القرآن الكريم :

وهنا بعض أمثلة من المترادفات في القرآن الكريم ، وقد اعتمد الباحث في الإتيان بالمرادف لها من معاجم اللغة العربية ، وكتب تفسير القرآن الكريم ، والكتب المؤلفة في الترادف في القرآن الكريم ، وعلى سبيل المثال : كتاب الترادف في القرآن الكريم (بين النظرية والتطبيق) لمؤلفه: محمد نورالدين المنجد ، وكتاب الترادف في الحقل القرآني لعبدالعال سالم مكرم ومنها:

الأجر والثواب، والجزاء والجُعْل :

الأجر : الثواب [56]، والأجر : الثواب على الطاعة [57]، والثواب والمثوبة جزاء الطاعة ، ومنه قوله تعالى: ﴿ هل ثُوِّب الكفار ﴾ أي جوزوا ؛ لأن ثوَّبه بمعنى أثابه ، وجاء في القاموس المحيط : (الأجر : الجزاء على العمل كالإجارة)، ومن الآيات التي وردت في الربع الأول من القرآن الكريم ألفاظٌ كثيرة يورد الباحث بعضاً منها:

قال تعالى : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [58]، وقال تعالى أيضاً : ﴿ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [59].

([51]) مكرم ، عبد العال سالم(2009م) الترادف في الحقل القرآني، عالم الكتب، القاهرة ، ص 34.

([52]) سورة النمل، الآية 19 .

([53]) سورة النمل الآية 10 .

([54]) سورة البقرة الآية 150 .

([55]) العمايرة ، أنس – http:||vb.tafseer.net .

([56]) ابن منظور ، لسان العرب، ص77 .

([57]) الدامغاني، الحسين بن محمد (1980م) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر، ص17 .

([58]) سورة البقرة، الآية62 .

([59]) سورة آل عمران، الآية 136 .

ومن أمثلة الجعل التي ورد معناها بمعنى الأجر ما رواه البيهقي عن جبير بن نفير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مثل الذين يغزون من أمتي، ويأخذون الجُعْلَ ، ويَتقَوْونَ على عدوّهم مثل أم موسى ترضع ولدها ، وتأخذ أجرها) ، والأجر هنا بمعنى : الأجرة .

ويقول ابن فارس : " الهمزة والجيم والراء أصلان يمكن الجمع بينهما بالمعنى، فالأول الكراء على العمل، والثاني جبر العظم الكسير، والمعنى الجامع بينهما أن أجرة العامل كأنها شيء يجبر به حاله فيما لحقه من كدٍّ فيما عمله " [60]، ويرى أبو هلال أن الأجر : " يكون قبل الفعل المأجور عليه ، والشاهد تقول أنك ما أعمل حتى آخذ أجري " [61]، وجاء في معنى الأجر في بعض التفاسير : "لهم أجرهم " : لهم ثوابهم الكامل عند الله[62]، وفي آخر:"فلهم أجرهم عند ربهم" : لهم ثواب عملهم الصالح عند الله [63] .

الثواب : يرى ابن فارس أن الثواب مشتق من أصل صحيح يدل على العود والرجوع ، والثّواب من الأجر والجزاء أمر يثاب عليه " [64] .

والثواب عند الراغب : " ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله ، فيسمى الجزاء ثواباً تصوراً أنه هو هو، ألا ترى كيف جعل الله تعالى الجزاء نفس الفعل في قوله تعالى : ﴿ فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ﴾ ولم يقل جزاءه "، ويفرق المنجد بين الأجر والثواب بقوله : ولنا بين الأجر والثواب فروق نكاد نخفيها حذر الزَّلل في كتاب الله ؛ إذ أننا نحس بها ، ولا نجد الأدلة القاطعة عليها ، ولكن حسبنا إخلاص النية .

أول تلك الفروق : أن الأجر يكافئ العمل ، والثواب ما زاد على ذلك ، ولعلنا نستشعر ذلك في قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [65] ، فكأن الحسنى أجر والزيادة ثواب ، ومثل ذلك أيضاً في حوار فرعون والسحرة : ﴿ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ (*) قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾[66] ، فكأن الأجر يكافئ الغلبة ، والثواب تقريب فرعون لهم ، وهذا مما يزيد على الأجر [67] ، ويريد المنجد أن يوجد فرقاً بين الأجر والثواب ؛ لكنه أوضح أن الأجر هو الثواب بزيادة .

ثاني الفروق: هو أن القرآن الكريم جعل الأجر عاماً يكون من الله – عز وجل – ، كقوله تعالى :﴿ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [68] ، ويكون بين الناس أيضاً ، كقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ [69] ، في حين أن القرآن الكريم لم يذكر الثواب مسنداً للبشر ، فكأن الثواب خاص بجناب الله تعالى ، والأجر عام .

وثالث هذه الفروق التي لا نقطع بها أن الأجر يكون على الأعمال فقط ، في حين أن الثواب يكون على الأعمال والأقوال معاً ، فيكون الثواب – إن صح ذلك – أعم من الأجر ، ويستأنس لهذا المعنى بقوله تعالى : ﴿فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [70] ، وكذا قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (*) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا

([60]) ابن فارس ، أحمد(1958م) معجم مقاييس اللغة ، دار الجليل، بيروت، ص62.

([61]) العسكري ، أبوهلال (1980م) الفروق اللغوية، دار الآفاق الجديدة ، بيروت، ص232 .

([62]) الصابوني ، محمد علي(1983م) التفسير الواضح الميسر، ط3 الأفق للطباعة ، ص28 .

([63]) الطبري ، محمد بن جرير(د.ت) مختصر تفسير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق : محمد علي الصابوني ، صالح أحمد رضا، دار القرآن الكريم، ط1، بيروت ، لبنان، ص27.

([64]) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق، ص393 .

([65]) سورة يونس، الآية26 .

([66]) سورة الشعراء، الآية 41 .

([67]) المنجد، محمد نور الدين، الترادف في القرآن الكريم، ص162 .

([68]) سورة البقرة، الآية62 .

([69]) سورة الطلاق، الآية 6 .

([70]) سورة المائدة، الآية 85 .

وَحُسْنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [71] فكأن الثواب في هذه الآية عقب أقوال ذكرت على سبيل الدعاء [72].

الجزاء: يقول ابن فارس : " الجيم والزاء والياء قيام الشيء مقام غيره ، ومكافأته إياه " [73] ، ووردت كلمة جزاء في الربع الأول من القرآن الكريم في آياتٍ كثيرةٍ منها : ﴿ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [74] و قوله تعالى في البقرة أيضاً : ﴿ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [75] ، وفي المائدة قوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ [76] وفي المائدة أيضاً : ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[77]

والآيات كثيرة التي وردت فيها كلمة جزاء ، أيضاً منها قول الله تعالى :﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[78] ، كذلك قال تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[79]، فذكر الجزاء مرة مع الحسن ، وأخرى مع السيئ .

ألت ، بخس ، خسر ، نقص ، هضم :

ألت : يقول ابن فارس : الهمزة واللام والتاء كلمة واحدة تدل على النقصان [80] ، ويقول أبو عبيد القاسم بن سلام : ﴿ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [81] ، يعني نقصانهم بلغة عبس " ، و "وما ألتناهم" : أي وما نقّصْنا الآباء من ثواب عملهم شيئاً ،فالله سبحانه وتعالى يلحق المقصّر بالمحسن، ولا يُنْقِصُ المحسن من أجره شيئاً ، بشرط أن يكون الأولاد مؤمنين [82].

بخس : يقول ابن فارس : " الباء والخاء والسين شيء واحد ، وهو النقص [83] ، ويرى الراغب أن : " البخس نقص الشيء على سبيل الظلم " ، ويفرق أبو هلال بين البخس والظلم فيرى أن البخس خاص بالنقص ظلماً ، أما النقصان فعام يكون بالظلم وغيره [84].

أما (المنجد) [85] فله رأي آخر في التفريق بين النقص والبخس لرد القول بترادفهما فيقول : " غير أننا نلمح في (بخس) ما لمحناه في (ألت) من انفرادها في بابها على ما ذكر ابن فارس ، وفي لغات العرب تعليل ذلك أيضاً، إذ علمنا أن (البخس) يدل في لسان قريش خاصة على النقص ، فيكون التفريق بين اللفظين من هذا الباب أيضاً ، وأتى محمد نور الدين المنجد بأمثلة من القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [86]، فالمعنى المرادف لكلمة (بخس) هو (نقص) وقوله تعالى :" ولا تبخسوا الناس " أي ولا تنقصوا الناس حقوقهم [87]، وقوله تعالى أيضاً : ﴿ فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴾ [88]، فلا يخاف نقصاناً من عمله ، ولا ظلماً بتحميله سيئات غيره[89] .

هضم : يقول ابن فارس : " الهاء والضاد والميم " أصل صحيح يدل على كسر وضغط وتداخل " ويرى الراغب أن الهضم يستعار للظلم ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ

([71]) سورة آل عمران، الآيات (147،148)

([72]) المنجد، الترادف في القرآن الكريم، ص162،163 .

([73]) ابن فارس، أحمد، معجم مقاييس اللغة، ص 455 .

([74]) سورة البقرة ، الآية 85 .

([75]) سورة البقرة، الآية191 .

([76]) سورة المائدة ، الآية29 .

([77]) سورة المائدة ، الآية 33 .

([78]) سورة العنكبوت، الآية7 .

([79]) سورة فصلت ، الآية41 .

([80]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ص130 .

([81]) سورة الطور، الآية21 .

([82]) الصابوني ، التفسير الواضح الميسر، ص1326 .

([83]) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ص205 .

([84]) العسكري ، الفروق اللغوية، ص173 .

([85]) المنجد ، الترادف في القرآن الكريم، ص164،165 .

([86]) سورة الأعراف، الآية85 .

([87]) الطبري ، ابن جرير، مختصر تفسير الطبري، ص273.

([88]) سورة الجن ، الآية13 .

([89]) الصابوني ، التفسير الواضح الميسر، ص1478.

الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [90]، ولا هضماً: ولا ينقص شيئاً من حسناته[91]، وكلمة (هضماً) تحدث عنها ابن عباس في قوله: " لا يخاف أن يزداد على سيئاته ،لا أن ينقص من حسناته ولا يحمل عليه ذنب مسيء "، وقال الضحّاك : لايؤخذ بذنب لم يعمله وتبطل حسنةً عملها، وأصل الهضم :النقص والكسر، ومنه هضم الطعام [92] .

خسر: يقول ابن فارس : " الخاء والسين والراء أصل واحد يدل على النقص ، فمن ذلك الخسر والخسران، ويقال خسرت الميزان وأخسرته ، إذا نقصته " [93]، ويعلق المنجد على ذلك بقوله : أن الأصل في الخسر انتقاص رأس المال لا غير ، وما سوى ذلك يحمل على الاستعارة ، فحقيقة اللفظ لا تخرج عن المعنى التجاري المعروف إلا لغرض بلاغي ، وقد ورد اللفظ كثيراً في القرآن الكريم دالاً على هذه الاستعارة ، ومثل لذلك بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا ﴾ [94] .

نقص : فقد شرح ابن فارس معناها بضدها فقال : النقص خلاف الزيادة [95] ، وذكرها الراغب بقوله : "النقص الخسران في الحظ ".

تلا – قرأ : قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [96]، قال الكلبي عن معنى التلاوة فقال : يصفونه في كتبهم حق صفته لمن سألهم من الناس ، والهاء راجعة إلى محمد ، وقال الآخرون: هي عائدة إلى الكتاب ، واختلفوا في معناه ، فقال ابن مسعود – رضي الله عنه– يقرؤونه كما أنزل ولا يحرفونه ، ويحلون حلاله ويحرمون حرامه، وقال الحسن: يعملون بمحكمه ،ويؤمنون بمتشابهه ، ويكِلُونَ علم ما أشكل عليهم إلى عالمه ، وقال مجاهد يتبعونه حق اتباعه [97] ، من معاني تلا : قرأ ، يقال: تلوتُ القرآن تلاوةً : قرأته .

على أنّ بعض اللغويين لا يقصر التلاوة على قرأءة القرآن بل تشمل التلاوة كل كلامٍ سواء كان قرآناً أو غيره، و" يتلونه حق تلاوته " في الطبري جاء معناه : أن يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله[98].

ومن معاني تلا : اتبع ، فقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [99] ، قالوا : معناه يتبعونه حق اتباعه ويعملون به حق عمله ، ومن معاني تلا أيضاً : قصَّ كقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [100] ، قال عطاء : على ما تحدث به وتقُصّ .

قرأ : في اللغة: قرأ يقرأُ قَرْءاً وقراءةً وقرآناً فهو مقروء .

ومن معاني قرأ :جمع ، يقال : قرأ الشيء قرآناً بالضم :جمعه وضمَّهُ ، ومنه سمي القرآن ؛لأنه يجمع السور ويضمها [101].

وبالمقارنة بين هاتين المادتين (قرأ وتلا) كما يقول عبد العال سالم : نجد أن المعنى الذي يتفقان فيه هو الجمع، فالقارئ حينما يقرأ فإنما يقرأ كلاماً مجموعاً بعضه إلى بعض، والتالي حينما يتلو فإنما يتلو كلاماً يتبع بعضه بعضاً [102].

الخاتمة:

([90]) سورة طه، الآية112 .

([91]) الصابوني ، التفسير الواضح الميسر، ص782.

([92]) البغوي ، الحسين بن مسعود(د.ت) مختصر تفسير البغوي – – اختصار وتعليق : عبدالله بن محمد بن علي – دار السلام للنشر.

([93]) ابن فارس ، مقاييس اللغة (خسر) ص182 .

([94]) سورة النساء، الآية119 .

([95]) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة ، ص470 .

([96]) سورة البقرة ، الآية 102 .

([97]) البغوي ، مختصر تفسير البغوي ، ص48.

([98]) الطبري، مختصر تفسير الطبري ، ص42 .

([99]) سورة البقرة ، الآية 121 .

([100]) سورة البقرة ، الآية102 .

([101]) الرازي ، أبوبكر، مختار الصحاح، ص238 .

([102]) مكرم، عبدالعال سال(2009م) الترادف في الحقل القرآني، عالم الكتب، بيروت، ص123 .

من خلال ما سبق في هذه الورقة فقد توصل الباحث إلى بعض **النتائج** ، أهمها :

1. أنَّ الترادف ظاهرة كثر وقوعها في اللغة العربية ، وفي القرآن الكريم .
2. أنَّ العلماء اختلفوا حول وقوع هذه الظاهرة .
3. أنَّ الترادف مهمّ في فهم القرآن الكريم، وفي تعلُّم وتعليم اللغة العربية .

التوصيات :

يوصي الباحث في نهاية هذه الدراسة بالآتي :

1. ضرورة الاهتمام بالبحث في دلالة المفردة القرآنية ، وعدم تحويل النص عن مساره .
2. الاهتمام بظاهرة الترادف في اللغة العربية والقرآن الكريم ؛ لما لها من فوائد في فهم كتاب الله .
3. إدخال الترادف في المناهج التعليمية من مرحلة الأساس، وحتى المرحلة الجامعية .

المصادر والمراجع :

- **القرآن الكريم .**

- البخاري ، محمد بن إسماعيل(1978 م) متن البخاري مشكول بحاشية الصفدي ، دار المعرفة ، بيروت، لبنان.

1- أحمد ، القاضي أبي عبدالله الحسين(2004م) شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت لبنان.

2- الأصفهاني ، الراغب(1989 م) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق: محمد سيد كيلاني ، ط2، دارالمعرفة ، بيروت.

3- الأنطاكي ، محمد ، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت.

4- البغوي ، الحسين بن مسعود، مختصر تفسير البغوي – اختصار وتعليق : عبدالله بن محمد بن علي – دار السلام للنشر .

5- ابن جني، الخصائص، تحقيق : محمد علي النجار– دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان .

6- الدامغاني ، الحسين بن محمد (1980م) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر، دار العلم للملايين.

7- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر(2013 م) مختار الصحاح، دار ابن الجوزي ، القاهرة .

8- رضا ، الشيخ أحمد (1958م) معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة – بيروت .

9- الزركشي ، بدر الدين(1972 م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبوالفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت .

10- أبوالسعود، محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود المسمَّى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان .

11- السيوطي، جلال الدين، المزهر، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق على حواشيه : محمد أحمد جادالمولى بك .

12- شاهين ، توفيق(1980م) المشترك اللغوي، مكتبة وهبة، القاهرة .

13- الصابوني، محمد علي، التفسير الواضح الميسر الأفق للطباعة .

14- الطبري، محمد بن جرير(1983 م) مختصر تفسير الطبري المسمَّى جامع البيان عن تأويل آي القرآن، اختصار وتحقيق : محمد علي الصابوني ، صالح أحمد رضا، دار القرآن الكريم، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

15- الطبري ، محمد بن جرير(1422هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق :عبدالله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية، القاهرة.

16- عبد التواب ، رمضان (1983م) فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض .

17- العسكري ، أبو هلال(1980م) الفروق في اللغة، دار الآفاق الجديدة، ط4 ، بيروت .

18- ابن فارس ، أحمد(1958 م) معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، بيروت.

19- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة .

20- أبومغلي، سميح(1987م) في فقه اللغة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن .
21- مكرم ، عبدالعال سالم(2009 م) الترادف في الحقل القرآني، عالم الكتب، القاهرة.
22- ابن منظور، لسان العرب، صححه : أمين محمد، دار إحياء التراث العربي .
23- المنجد، محمد نورالدين(1997م) الترادف في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، دار الفكر المعاصر، ط1 بيروت، لبنان ، دار الفكر ، دمشق، سوريا .
24- سليمان، محمد حامد (1981م) الترادف وأثره في اللغة، رسالة ماجستير معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

الشبكة العنكبوتية :
العمايرة ، أنس – الشبكة العنكبوتية ،
. (http:||vb.tafseer.net)